إذ لابد أن نتذكر أن ريكاردو جعل مصدر قيمة أو ثمن أي سلعة متجددة الإنتاج راجعا إلى التكلفة وترجع التكلفة بدورها إلى العمل الذي يحتاج إليه المنتج في ظل الأوضاع الأقل ملاءمة للإنتاج وأن ثمن العمل هو تكلفة الحفاظ على العامل. وهناك نقطة أخيرة وهي أنه لم يكن هناك بديل يمكن قبوله. فمازال هذا الرأي المتعلق بالريع قائما إلى حد كبير_ حتى وقتنا هذا_ كتفسير لقيم الأملاك العقارية والعائد مالك رأس المال من حق أو إسهام أو قوة. من أشد الأمور صعوبة على الإرادة البشرية» فتكلفة القدرة على الامتناع عن الاستهلاك وتكلفة العمل معا_ تشكلان تكلفة إنتاج سلعة ما. وعلى ذلك تكون تكلفة وقد تحول الاهتمام من التكلفة والعرض بوصفهما عاملين يحددان السعر_ إلى الرغبة والطلب بوصفهما عاملين يحددان ليس السعر فقط وإنما أيضا ما وكان هذا التطور نتيجة للجهود التي بذلت لحل مشكلة قديمة وعويصة_ وهي لماذا تكون الأشياء الأكثر منفعة_ مثل الماء_ وإن كانوا لم يستخدموا كلهم هذين اللفظين فالمؤسسات المختلفة ذات الأوضاع المختلفة أو ذات الكفاءة المختلفة تنتج الناتج نفسه بتكلفة مختلفة. فالأسعار_ بعد أن انتقل أساسها من تكلفة الإنتاج إلى العرض والطلب_ أصبحت الآن مسألة توازن يتغير باستمرار بين فهذه أيضا كانت تنشأ بصورة آلية عن السوق. وحيث يفترض وجود قوة عاملة متجانسة_ وتغفل الفروق في المهارات وفي الكد والاجتهاد_ كما هي الحال بين الجموع غير المتعلمة في المصانع_ فإن الأجر تحدده قيمة الإسهام في الناتج وإيرادات آخر عامل متاح. وعلى هذا الضوء_ لم يكن باستطاعة أحد أن يطالب مما هو أكثر من إسهامه في المنشأة عند الحد. وإذا أخذنا جميع العمال كل على حدة_ نجد أنه يمكن إحلال العامل الحدي محل أي منهم. وكان بوسع فالمنتج الاحتكاري لا يمتد بالإنتاج إلى حيث يغطي سعر السوق ــ الذي يتحدد بصورة غير شخصية ـ لا التكلفة الحدية فحسب بل إلى حيث يكفي عائده الحدي المتناقص بسرعة لأن يغطي بالكاد التكلفة المضافة وذلك نتيجة لنقص أسعاره بوجه عام. الذين يرون أن النقابات_ شأن غيرها من الترتيبات التي تحدد الأسعار_ سواء كانت عامة أم خاصة_ تعتبر مثالا آخر لعيوب الاحتكار في نظام يمكن لولا ذلك أن يكون نظاما كاملا_ أو على أي حال نظاما قابلا لأن يبلغ حد وفي العقود الأولى من القرن العشرين_ على الرغم من استمرار وجود الثغرات_ وبخاصة الثغرات الموجودة في نظرية الأرباح_ فإن أساسيات النظام الكلاسيكي ـ أو النظام النيوكلاسيكي (الكلاسيكي الجديد) الذي يفضل

Summarized by © lakhasly.com